

التعليق على كتاب إبطال التأويلات لأخبار الصفات لأبي يعلى

6341/3/42 هـ) عبدالرحمن بن ناصر البراك (83

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد قال القاضي ابو يعلى رحمه الله تعالى في كتابه ابطال التأويلات لأخبار الصفات. قال رحمه الله تعالى حديث اخر - [00:00:00](#) انا هو ابو القاسم باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينظر الله اليك يوم القيامة الامام الكذاب والشيخ الزاني والعائل المزهي. اشول عائل المزهي - [00:00:20](#) المنهي. نعم المتكبر نعم وفي حديث اخر عن اسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة عاقا لوالديه. ومدمنا خمرا ومنانا بما اعطى. ايش؟ ومنان - [00:00:40](#) ومنان بما اعطى. والمنان لا اله الا الله نعم. الله اكبر في حديث اخر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جر ثوبه من الخيلاء فان الله - [00:01:09](#) لا ينظر اليه يوم القيامة. وفي حديث اخر عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله تعالى الى امرأة لا تعرف حق زوجها ولا تستغني عنه. ولا تستغني عنه - [00:01:42](#) لا تعرفوا لا تعرفوا حق زوجها ولا تستغني عنه يعني لا تعرف حقه فتقوم به مع انها لا تستغني عنه مع لا تعرف له حقا الجهل وسوء التصرف من السفه سفه - [00:02:03](#) المرأة. نعم وفي حديث اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله تعالى الى رجل ان اتى رجلا او امرأة في دبرها وفي حديث اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما لا ينظر الله الى - [00:02:46](#) وفي حديث اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى اسبل ازاره وفي حديث اخر عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله عز وجل - [00:03:08](#) اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم انت عاق والديه ومدمنا خمرا ومكذبا بقدر الله تعالى اعلم ان الكلام في هذا الخبر مبني على كل هذه كل ما ساقه - [00:03:33](#) من هذه المرويات الصحيح منها او غير الصحيح لما تضمنته من اضافة النظر الى الله. نفيا او اثباتا اضافة النظر وهو عندهم مشكل ان وهذا جاي في القرآن وفي احاديث صحاح - [00:04:05](#) ان الله لا ينظر الى صوركم واجسامكم وانما ينظر الى قلوبكم وفي القرآن الذين اشتروا بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا. ذلك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة - [00:04:32](#) ولا يزيكهم بالنظر اخص من الرؤية هذا هو المفهوم اخص من الرؤية الله تعالى بصره نافذ ويرى كل شيء لكن النظر يتضمن يعني عناية يعني الكرامة ولهذا جاء نفى ذلك وعيدا. جاء نفى هذا وعيدا - [00:04:51](#) لا ينظر الله الى من جر ازارا من جر ازارا لن ينظر الله اليه وعدم النظر يتضمن الاعراض عنه هذا وعيد ليس فيه اشكال. شأن شأن الى الصفات القرآن - [00:06:02](#) في سياق الاثبات وفي سياق النفي ناظر فناظر كيف تعملون نعم طيب اعلم ان الكلام في هذا الخبر مبني على اصل وهو انه يجوز

ان يوصف الله تعالى بالنظر الذي هو رؤية. كما - [00:07:24](#)

يجوز وصفه بانه رأي بصيرة رؤيته رأي البصيرة يجوز ان يوصف الله يجوز ان يوصف الله تعالى بالنظر الذي هو رؤية. كما يجوز وصفه بانه رأي بصيرة لا اله الا - [00:07:53](#)

وتعالى يوصف بالبصر كقول ان الله سميع بصير. نعم انه سميع بصير وبالبصر الذي هو ارجع الى كمال كمان العلم ان الله كان بعباده ان الله كان بعباده يقول الله بصير بعباده - [00:08:25](#)

تقول الله يبصر لماذا؟ عبادة نعم السلام عليكم وذكر ابن فورك في كتاب تأويل الاخبار. ايش يقول؟ وذكر. وذكر ابن فورك. ايه في كتاب تأويل الاخبار انه لا يجوز وصفه بانه ناظر نظرا هو رؤية. ناظرون هو رؤية - [00:09:04](#)

سبحانك هذا قال لانه لا يجوز ان يثبت له صفة الا ما وصف بها نفسه او وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم. ما احسن تعليل لكنه متناقض. نعم مم انتهى ولو تأمل لعلم ان هذه صفة قد وصف بها نفسه. ووصفه بها رسوله صلى الله عليه - [00:09:38](#)
سلم قال الله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فوصف نفسه بالنظر. وروى ابو القاسم باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - [00:10:13](#)

عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون يا الله ثم جعلناكم خلائف في الارض لننظر كيف تعملون وصف نفسه بالنظر. وروى ابو القاسم باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله -

[00:10:33](#)

الله عز وجل لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن انما ينظر الى اعمالكم وقلوبكم. وهذا حديث صحيح اخرجه هو مسلم فاخبر انه ناظر الى الاعمال والقلوب. وروى ابو بكر النجاد باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه - [00:11:22](#)
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله اليهم ومن نظر اليهم واسناده ضعيف وروى ابو بكر في كتاب الشافي باسناده عن واثلة بن الاصقع قال قال رسول الله - [00:11:42](#)

وصلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل في كل يوم ان لله عز وجل في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ليس لصاحب الشاة فيها نصيب. ليس لصاحب الشاهي فيها نصيب. الشاهي. الشاة. نعم - [00:12:11](#)

قد كتب في هامش الاصل صاحب الشاه فسر بلاعب الشطرنج مم وهذا الحديث قال ذكره الدينمي في الفردوس في حديث مضمون ان الله ينظر في اللوح المحفوظ في كل يوم كذا - [00:12:38](#)

مئة وستين نظرة عليكم. فقد نطق الكتاب والسنة باثبات هذه الصفة. وغير ممتنع حمل ما رواه على ظاهره لا على وجه التكرار. لا على وجه التكرار كما جاز وصفه تعالى بان له تسعة وتسعين اسما لا على وجه التحديد. لا على وجه التحديد. نعم - [00:13:33](#)

اسماء الله ليست محصورة هذا معنى صحيح التكرار ما معنى يعني ينظر من الشيء لا على وجه التفاعل ينظر ينظر وثم ينظر ثم ينظر ان معروف ان الذي ينظر اليه - [00:14:15](#)

يشعر كما قلنا اذا نظر رؤية خاصة وهي ممكن ان نفرق بين الرؤية والنظر والله اعلم بان النظر فعلية ينظر الى ما يشاء ينظر الى ما يشاء لكن الرؤية رؤية - [00:14:56](#)

وهو يرى سبحانه وتعالى رؤية عامة السمع الله يسمع جميع الاصوات لكن الاجتماع صفة فعلية يجتمع الى ما يشاء. كما يستمع للقارئ نعم هنا لا على وجه التكرار وش يقصد به - [00:15:46](#)

يعني اختلاف المنظور اليهم مثلا يعني على توجيهه هو لابس هو يستشعر من النظر انه لان الناظر الى الشيء ينظر اليه ويتابع النظر يتابع النظر يتابع المستشعر من النظر ذكر العدد ايضا. ايه. ابو ذكر العدد ما يقتضي التكرار - [00:16:33](#)

العدد العدد نعم ان لله عز وجل في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ويستشعر شي مفهوم نظر ما في تكرار رؤية فيها رؤيا هو استشعر من النظر انه رؤية فيها - [00:17:27](#)

المتابعة الله اعلم نعم احسن الله اليك على وجه التكرار كما جاز وصفه تعالى بان له تسعة وتسعين اسما لا على وجه التحديد. وكما

جاز وصفه بالعلو لا في جهة - 00:18:39

لا حول ولا وكذلك عنده اشكالات نعم وكذلك جواز النظر اليه لا في جهة. هذا هذا تحقيق ومذهب الاشاعرة. نعم نعم. وان كنا نعلم ان العلو ضد السفلى والنظر لا يصح في الشاهد الا في جهة. كذلك ها هنا. ها - 00:19:00

وكما جاز وصفه بالذات. وان كان حقيقة الذات في الشاهد هو الجسم المؤلف. وكذلك جاز وصفه بالسمع والبصر والوجه وغير ذلك. ولا نقول انها جميعه ولا بعضه. وان كانت في الشاهد انها بعض الذات - 00:19:36

كذلك لا يمتنع وصفه بالعدد وان لم يتعدد. ولا يصح كذلك لا يمتنع وصفه بالعدد. وصفه بالعدد. وان لم يتعدد يعني في اسماء تسعة وتسعين ولا يريد واحد واحد الله تعالى واحد - 00:19:56

واحد سبحانه وتعالى ليس متعدد المتعدد وما زاد عن الواحد شي متعدد كل واحد الواحد يقابل المتعدد نعم ولا يصح تأويله على ما يحدثه آ كذلك لا يمتنع وصفه بالعدد وان لم يتعدد ولا يصح تأويله على ما - 00:20:35

فيحدثه في كل حال من تغيير الاحوال لوجهين. احدهما لتأويل النظر لان المقصود به تغيير الاحوال مم ولا يصح تأويله تأويل النظر ها؟ يظهر لانه هو نعم في وجهين احدهما ان ما يحدثه لا يختص بتسعة وتسعين رحمة. مم - 00:21:11

احدهما ان ما يحدثه لا يختص بتسعة وتسعين رحمة والثاني ان هذه الاشياء اه ايه الحديث ان الله خلق مئة رحم يا حسرة مخلوقات لا حصر لها والثاني ان هذه الاشياء تصدر عن القدرة لا عن النظر - 00:21:50

ما كان في الكلام سيقى احسن اليك. ما ادري والله. كانه يناقش قول تأويل وهو ان نظر المراد به الرحمة كان فيه تشويش احسن الله اليك فعلم ان المراد بالخبر اثبات صفة ترجع الى النظر الذي هو الرؤية. تمام. لا على وجه التكرار لاستحالة التكرار - 00:22:42

في صفات ذاته لان تكرارها يفضي الى حدثها. اذا حدث يعني حدوثها وهو تعالى منزه عن حلول الحوادث الله المستعان يعني عنده انه ما يقال انه ينظر الى ما شاء - 00:23:19

او اذا شاء ينظر اذا شاء حدوث اذا شاء نظر ينظر الى من ينظر الى من يشاء وينظر الى ما شاء كيف يشاء شباب هذا هو الصحيح. نعم وروى ابو بكر احمد بن اسحاق الصبغي في كتابه المسمى بالاسماء والصفات. وابو بكر الصبغي اي نعم. وش - 00:23:57

في كتابه المسمى بالاسماء والصفات اه لا ما لا ترشيح ماذا كان التعريف؟ لا لكنه من تلاميذ ابن خزيمة. زين. احسن الله اليك. رحمه الله. نعم وجاري على بابه رحمه الله. ايش؟ اقول جاري على طريقة شيخه ابن خزيمة - 00:24:36

وابن فورك رحمه آ عفا الله عنا وعنه رد عليه في كتابه تأويل الاخبار ورد على ابن خزيمة مخصص فصل بنرد عليه في كتابي هذا وروى ابو بكر احمد بن اسحاق الصبغي في كتابه المسمى بالاسماء والصفات فيما حاكاه ابن فورك عنه. عن عاصم ابن لقيط ان لقيط ابن عامر خرج - 00:25:03

كوافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومعه صاحبه قال فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم. حين انصرف من صلاة الصبح وذكر الحديث وقال فيه فتخرجون من مصارعكم تنظرون اليه وينظر اليكم. لا اله الا الله لا - 00:25:27

وروى ابن المنذر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور من فوق فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام قولا من رب - 00:25:47

قال فينظر اليهم وينظرون اليه ولا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه وروي عن كابر رضي الله عنه انه قال ما نظر الله عز وجل الى الجنة قط الا قال لها - 00:26:15

طبيبي لاهلك. قال فازدادت طيبا الى ما كانت. فان قيل تحمل هذه الاخبار على التعطف والرحمة. وان الله يتعطف عليهم فيريهم نفسه ويرحمهم. قيل هذا غلط. لانه ان جاز ان يتأول - 00:26:36

ان يتأول نظره الى الاشياء على معنى التعطف. جاز ان تتأول رؤيته وبصره الى الاشياء على معنى التعطف والرحمة. وقد اثبت ابن فورك البصر والرؤية صفة. كذلك النظر. ولانه اذا جاز وصفه بالرؤية والبصر الى الاشياء جاز وصفه بالنظر - 00:26:56

اذ ليسوا في ذلك ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه. فاما قوله في حديث جابر بينما اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور

من فوق رؤوسهم فلا يمتنع حول فلا يمتنع حمله على ظاهره. وانه نور ذاته - [00:27:16](#)
لانه اذا جاز ان يظهر لهم ذاته فيرونها. جاز ان يظهر لهم نوره فيرونه لان النور من صفات ذاته. ومنه قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها. واما قوله في حديث جابر بين - [00:27:36](#)

اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور من فوق رؤوسهم. فلا يمتنع ايضا حمله على ظاهره وانه اشرف ذاته. لا على وجه كما جاز ان يتجلى للجبل حتى جعله دكا. فان قيل يحمل قوله اذ سطأ لهم نور على ما يتجدد لهم من - [00:27:56](#)
قاماته واشعارهم بما يزيدهم من معارفه. فعند ذلك يرفعون رؤوسهم على معنى ما يقال بان رفع رأسه اذا ارتفعت حاله عن انخفاض بما يتجدد له. وقوله عند ذلك اشرف عليهم من فوق رؤوسهم - [00:28:16](#)
يعني من فوق رجائهم. لا حول من فوق رجائهم قيل هذا غلط. لانه ان جاز ان يحمل ظهور النور على كرامته جاز ان يحمل قوله الى ربها ناظرة الى كرامات - [00:28:36](#)

ولانه اذا جاز ان يوصف انه اشرف عليهم من فوق رجائهم جاز ان يوصف من فوق رؤوسهم لا على وجه الجهة اذ لا فرق بينهما فاما قوله ولا ينظر اليهم معناه لا يتعطف عليهم ولا يرحمهم. وكذلك قوله تعالى - [00:28:55](#)
لا ينظر الله اليهم على هذا المعنى. ولهذا يقول القائل انظر الي بمعنى تعطف علي وارحمني. وليس المراد به نفي النظر الذي هو الرؤيا. لانه تعالى ناظرا راعيا الى جميع الاشياء غير مستترة عنه. هنا - [00:29:15](#)
نعم عنده انه تعالى يعني يكون دائما راعيا ناظرا الى كل شيء. اعد العبارة. احسن الله اليك ولهذا يقول القائل انظر الي بما نتعطف علي وارحمني. وليس المراد به نفي النظر الذي هو الرؤية. لانه تعالى - [00:29:35](#)
حاضرا راءا الى جميع الاشياء. لانه تعالى. نعم. ناظرا. احسن الله اليك منصوب. منصوب احسن الله اليك لانه تعالى ناظر رائي الى جميع الاشياء غير مستترة عنه الى جميع الاشياء - [00:30:01](#)

ناظر ظاع اخيرة ها رأى يرى فهو راع دائما ناظر نعم لانه تعالى ناظر راء الى جميع الاشياء غير مستترة عنه. وفي معناه ما روي ان الله لم ينظر الى الدنيا منذ - [00:30:31](#)
وخلقها معناه لم يجل قدرها ولا قدر من ركن اليها. لانه خلقها للفناء والزواب وحث على الزهد فيها وترك الاشتغال ومنه قولهم ما نظر فلان الى فلان اذا اراد انه لم يعتد به. واما قوله ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم - [00:31:42](#)
معناه الاحتساب والاعتداد. اي لا يعتد بما يظهر منكم اذا لم يوافق الباطن. لان الاعمال الظاهرة منوطة قم بصحة السرائر والاخلاص. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى. يريد ان النيات هي المصححة للاعمال - [00:32:02](#)
وليس اذا نفينا النظر في حال دل على نفي ذلك في الجملة. وكما قال تعالى ولا يكلمهم الله ولم يدل ذلك على الكلام في الجملة انتهت الله المستعان يدل عليه - [00:32:22](#)

عليه اللغة ويدل عليه مجموع الدالة الفرق بين الرؤية والنظر كما قلنا ان الرؤية عامة لكل الاشياء انه يرى كل شيء بصره نافذ بصره نافذ لجميع المخلوقات في الحديث حديث الحجاب لو كشفه - [00:33:06](#)
احرقت شروحات وجهه انتهى اليه بفرص من خلقه واما النار فهو خاص فلا يقال ان الله ينظر الى كل شيء يرى كل شيء نعم ينظر الى شيء ويعرض ينظر الى ما شاء - [00:33:39](#)
ويعرض عما كان يجتمع الرؤية على تجتمع في الحالة الواحدة الرؤية مع عدم النظر يراه لكنه لا ينظر اليه لان النظر يتضمن تلك المعاني اكرام فيه النظر ونوع مما يكرم الله به من شاء - [00:34:08](#)
وقد وقد يأتي النظر ولا يتضمن مثل الحديث ان الله نظر الى اهل الارض وعجبهم الا بقايا من اهل الكتاب البقايا من اهل الكتاب هذا نظر رؤية لكنه بمشيئة يعني هو رؤية خاصة - [00:35:21](#)

نظر الى اهل الارض الى اخر الحديث نعم - [00:36:25](#)